الهجرة إلى مدينة حائل، حجمها واتجاهاتها

أ. نوال بنت عبد العزيز الشمري
د. أحمد بن محمد البسام

قسم الجغرافيا
جامعة القصيم

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

الهجرة إلى مدينة حائل، حجمها واتجاهاتها
نوال بنت عبد العزيز الشمري*، د. أحمد بن محمد البسام**
محاضرة في قسم الجغرافيا، جامعة حائل*، أستاذ مشارك في جغرافية السكان، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم**.

الملخص

تعد الهجرة البشرية ظاهرة جغرافية واجتماعية قديمة لازمت الإنسان منذ عصور، فالإنسان منذ القدم كان يرحل وينتقل من مكان إلى آخر ويهاجر طلبا للرزق وتحسين المستوى المعيشي أو سعيا للأمن والحياة المستقرة، فكان نتيجة ذلك أن انتقل الإنسان من موطنه الأصلي إلى أنحاء المعمورة من خلال الهجرات البشرية التي حدثت في أزمنة ما قبل التاريخ وبداية التاريخ المكتوب واستمرت إلى مختلف الفترات اللاحقة.

فلقد شهدت مدينة حائل موجات من الهجرة ساهمت في زيادة معدل النمو السكاني في حائل بشكل مطرد حيث يشكل في الوقت الراهن ٢.٣% من إجمالي سكان المملكة العربية السعودية، ومن هنا **تتمحور مشكلة البحث في توضيح "ما خصائص المهاجرين في مدينة حائل وحجمهم ومعرفة خصائصهم الاقتصادية والاجتماعية وأصولهم الجغرافية"؟**

كلمات مفتاحية: الهجرة – المهاجرين – الموطن الأصلي.

Abstract

Human migration is an ancient geographic and social phenomenon that has haunted man for ages. Which occurred in prehistoric times and the beginning of written history and continued to various subsequent periods.

Hail has witnessed waves of migration that have contributed to the steady increase in population growth in Hail, which currently constitutes 2.3% of the total population of Saudi Arabia. Hence the problem of research is to clarify **"What are the characteristics of migrants in the city of Hail and the size and knowledge of their economic and social characteristics and geographical origins"?**

Keywords: immigration - immigrants - home country.

مقدمة

تمهيد:

تعد الهجرة البشرية ظاهرة جغرافية واجتماعية قديمة لازمت الإنسان منذ عصور، فالإنسان منذ القدم كان يرحل وينتقل من مكان إلى آخر ويهاجر طلبا للرزق وتحسين المستوى المعيشي أو سعيا للأمن والحياة المستقرة، فكان نتيجة ذلك أن انتقل الإنسان من موطنه الأصلي إلى أنحاء المعمورة من خلال الهجرات البشرية التي حدثت في أزمنة ما قبل التاريخ وبداية التاريخ المكتوب واستمرت إلى مختلف الفترات اللاحقة.

والهجرة من العوامل المهمة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على حجم وتركيب وحركة السكان سواء في مكان الأصل أم المكان المهاجر إليه، وتعد الهجرة إحدى ظواهر حركة السكان الديناميكية المهمة في الدراسات السكانية، لما لها من أثر بالغ في تغيير كثير من الخصائص الديموغرافية بين منطقتي الأصل والوصول، وتتعدد أشكالها وأنواعها تبعاً لاختلاف الأسباب الموجبة لها والدوافع التي دفعت بالسكان إلى التحرك وبالمقابل فإن تياراتها وحجمها مختلف أيضا لاختلاف المسببات[1].

وتعتبر الهجرة سنة حياتية رافقت كل العصور البشرية وقد أدت نتائجها إلى ثورات إصلاحية وتغييرات جوهرية في المجتمعات، واستحداث مجتمعات جديدة وإعمار الأرض وإصلاحها، وهكذا بقيت هذه السنة تتأصل في النفس البشرية التي ظلت تواقة إلى اكتشاف العالم الجديد عبر الرحلات الفردية والجماعية، وفي العصور المتأخرة نشر الإنسان وسائل استكشافه عبر البحار والمحيطات ليوسع من رقعة استعمار الأرض، ويمكن تقسيم الهجرة من الناحية التاريخية إلى مرحلتين بدائية وحديثة.

- **منطقة البحث**:

تعد منطقة البحث منطقة داخلية لا تطل علي مسطحات مائية وتقع وسط كتلة واسعة من اليابس داخل المملكة، ويتراوح ارتفاعها بين ٨٧٥ – ١٣٥٠ م، عن سطح البحر، وتقع منطقة حائل فلكياً ضمن النطاق الصحراوي شمالي مدار السرطان بين دائرتي العرض (ً١٦ َ٢٤ ْ٢٧–ً٢٢ َ٣٦ ْ٢٧) وبين خطي الطول (ً٥٥ َ٣٥ ْ٤١–ً٥٨ َ٣٥ ْ٤١)، وتقع جغرافياً في الجزء الشمالي من المملكة العربية السعودية على السفوح الشرقية لجبال أجا في نهاية هضبة نجد شمالاً، ومركزها الإداري مدينة حائل، وكانت قديماً معبراً للعديد من القوافل التجارية القادمة من العراق وفارس، (الشمري، ٢٠٠٨م ،ص٥٦)، وتبلغ مساحة منطقة حائل (١١٨٠٠٠) كم مربع، وصل عدد سكانها في عام (٢٠١٥م) إلى (٦٨١٠٨٤) نسمة (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٥م)، ويحدها من الشمال منطقة الجوف والحدود الشمالية ومن الجنوب منطقة المدينة المنورة ومن الشرق منطقة القصيم ومن الغرب منطقة تبوك، ولقد تباينت آراء الباحثين حول أصل تسمية حائل، ولعل أقربها إلى القبول هو أنها سميت بذلك لوجودها على ضفة وادي الأديرع، وعندما يسيل الوادي فإنه يحول بين اتصال سكان الجبلين (أجا وسلمى)، كما يظهر في **الشكل رقم (١)**:

[1] الساعدي، حسين كريم حمد: التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت، كلية التربية، جامعة واسط، العراق ٢٠٠٨م، ص ٢٥٦.

شكل رقم (١) خريطة منطقة حائل

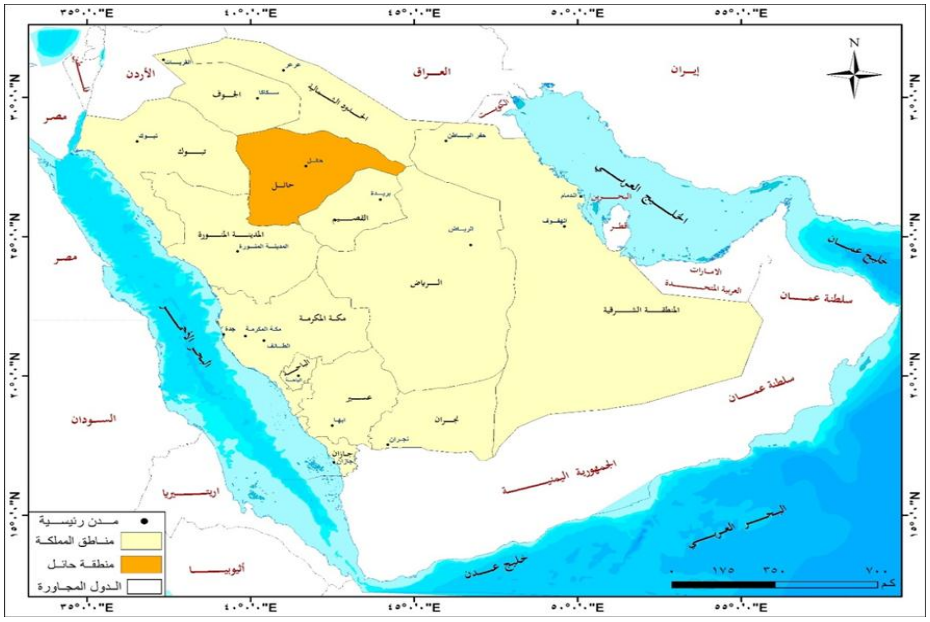

المصدر: من عمل الباحثين وتم الاعتماد على التقسيم الإداري للمملكة ومصدرها الهيئة العامة للمساحة عام ١٤٢٥هـ، باستخدام برنامج ArcGIS Desktop 10.0.

أولاً: مشكلة البحث:

شهدت مدينة حائل موجات من الهجرة ساهمت في زيادة معدل النمو السكاني في حائل بشكل مطرد حيث يشكل في الوقت الراهن ٢.٣% من إجمالي سكان المملكة العربية السعودية، ومن هنا تتمحور مشكلة البحث في توضيح "**ما خصائص المهاجرين في مدينة حائل وحجمهم ومعرفة خصائصهم الاقتصادية والاجتماعية وأصولهم الجغرافية**"؟

ثانيا: تساؤلات البحث:

١ – ما السمات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين إلى مدينة حائل؟

٢ – ما الأحياء التي يتمركز فيها المهاجرون في مدينة حائل؟

٣ – ما الأسباب التي تدفع المهاجرين إلى الهجرة؟

ثالثا: أهداف البحث:

١ – محاوله معرفة السمات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين.

٢ – تحديد الأحياء التي يتمركز فيها المهاجرون بالمدينة.

٣ – الكشف عن الأسباب المختلفة التي دفعت هؤلاء المهاجرين إلى الهجرة.

رابعا: أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من المفاهيم النظرية المتعلقة بالهجرة السكانية عموماً ومدي أهميتها في تطوير فهمنا لآليات الهجرة وأنماطها واتجاهاتها وتأثيراتها، إذ تحلل نظريات الهجرة على المستوي الكلي وعلى المستوي الجزئي وتبين تطورها عبر الزمن، فلقد باتت الهجرة السكانية وعلاقتها بالتنمية تحظى بالمزيد من الاهتمام والبحث العلمي على المستوى الأكاديمي ومستوى المنظمات المتخصصة، ولذا تحظي دراسة الهجرة بأهمية من حيث:

١- يعتبر هذ البحث منطلقاً للدراسات المستقبلية في مجال الهجرة في المنطقة.

٢- يمكن أن يقدم نتائج هذا البحث بعض التصورات لمتخذي القرار في تخطيط وبناء المدينة في المستقبل.

٣- هناك ندرة في الأبحاث والدراسات النظرية المتعلقة بالهجرة السكانية.

خامساً: مفاهيم ومصطلحات البحث:

- **الهجرة:**

التعريف اللغوي للهجرة: الهجرة في اللغة تعني هجر، هجر يهجر هجراً، وكذلك تعني الخروج من أرض إلى أرض[١].

التعريف الاصطلاحي للهجرة: تستخدم كلمة الهجرة لحركة انتقال فرد أو جماعة، أو مجموعة من السكان من مكان سكن أو إقامة إلى مكان آخر للإقامة فيه، سواء كان ذلك الانتقال من داخل البلد الواحد، إذ تسمي هجرة داخلية، والهجرة الداخلية يمكن أ، تكون انتقالاً من الريف إلى المدينة[٢].

ويمكن تعريف الهجرة إجرائياً بأنها: تعني الارتحال من موطن لآخر مدة قد تقصر أو تطول، وعرفت هيئة الأمم المتحدة الهجرة بأنها عملية انتقال من منطقة محددة إلى أخرى أو الانتقال إلى حد أدنى محدد من المسافة خلال فترة معينة بحيث تشتمل على تغيير في محل الإقامة.

- **المهاجرين:**

المهاجر لغةً: هو الذي ينتقل من بلد إلى بلد أو من إقليم إلى إقليم أو من دولة إلى دولة، بمعنى أنه هجر الأولى واستقر في الثانية[٣].

المهاجر اصطلاحاً: أي شخص ينتقل أو سبق أن تنقل عبر الحدود الدولية أو ضمن حدود الدولة، بعيداً عن مكان أقامته المعتاد[٤].

ويمكن تعريف المهاجر إجرائياً بأنه: المهاجر هو شخص يهاجر أو يسافر من مكان لآخر بداخل بلده الأم أو بالخارج، وهذا بهدف الالتحاق بأحد الأعمال مثل الأعمال الموسمية، العاملون المهاجرون في العادة لا تكون لديهم نية للمكوث بالمدينة التي هاجروا إليها من أجل العمل.

---

[١] المعجم الوجيز: معجم اللغة العربية، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م.

[٢] مرزوق، نبيل: هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، د ط، سوريا، ٢٠١٠م، ص٢.

[٣] المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – صدر: ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

[٤] المنظمة الدولية للهجرة: IOM Egypt، المكتب القطري بجمهورية مصر العربية.

- **الموطن الأصلي:**

الوطن لغة: هو المنزل الذي تقيم فيه، والجمع أوطان، ويقال: وطن بالمكان وأوطن، وأوطن أرض كذا، أي أتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها، ومثله أتطن وأستوطن المكان أي: اتخذه وطناً[١].

الوطن اصطلاحاً: عرف الوطن عدة تعريفات ومعظمها لا يخرج عن المعني اللغوي منها:

فقد عرف الوطن: بأنه" الوطن الأصلي وهو موطن الرجل والبلد الذي هو فيه"[٢].

والمقصود بالوطن في هذا البحث هو الوطن بمفهومه السياسي: وهو منطقة جغرافية معينة تمتاز ببعض الخصائص عن غيرها من المناطق، وتشتمل على مكونين: **الأول:** مادي وهو الأرض وترابها وسكانها ومعالمها، **والثاني:** معنوي ويمثل الذكريات والتقاليد والمعتقدات والقيم والمنجزات العلمية وغيرها من عظيم الأعمال، وما تنطوي عليه ثانيا الصدور من مشترك الآمال[٣].

ويمكن تعريف الوطن تعريفاً إجرائياً بأنه: الوطن هو "الوطن الخاص الذي يولد الشخص فيه ولادة ونشأة، أو نشأ فقط وتعارف الناس عليه في العصر الحاضر بالحصول على الجنسية أو رابطة جنسية وهو لبنة متماسكة في بناء الوطن العام الذي يحد بالعقيدة الإسلامية ولا يحد بالحدود الجغرافية.

سادساً: الموجهات النظرية للبحث:

وتأسيساً على ما سبق؛ سيقوم الباحثين باستخدام نظريتين بما يمكن من فهم الظاهرة موضوع البحث، حيث أن استخدام نظريات متعددة في دراسة الظاهرة نفسها يسمح بمزيد من الفهم لها كما يساعد على النظر إليها من زوايا مختلفة، فهناك عدة نظريات حاولت تحليل الهجرة في ضوء أسبابها ودوافعها بحيث ينظر إلى الهجرة باعتبارها عملية معقدة وغير متجانسة، قوانين الهجرة تنطوي على نظريات نذكر أهمها ما يلي:

- **قوانين رافنشتاين: Ravenstein (١٨٨٠ –١٨٨٩):**

يعد رافنشتاين أول من وضع قوانين للهجرة حيث اهتم بالتحركات الجغرافية للسكان بشكل عام، وقد ظهرت هذه القوانين عام ١٨٨٩م، في مقالته "قوانين الهجرة" بعد قيامه بنشر دراسة إحصائية في بريطانيا عام ١٨٨٥م[٤].

وأهم ما توصل إليه رافنشتاين في هذه الدراسة:

- تنقل الغالبية من المهاجرين إلى مناطق قريبة من مواطنهم الأصلية.
- يصنع تيار الهجرة في اتجاه محدد تياراً آخر معاكساً له في الاتجاه ليعوض ما فقدته المناطق الطاردة.

---

[١] أبن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٥١.

[٢] الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، دار الرشاد، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص ٢٨١.

[٣] صليب جميل: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٥٨.

[٤] النعيم، عزيزة عبد الله: الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية دراسة اجتماعية لبعض الأحياء الشعبية الداخلية في مدينة الرياض، رسالة دكتوراه منشورة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٩م، ص ٦٩.

- يتناقص عدد المهاجرين تدريجياً كلما زادت المسافة.
- أن المهاجرين لا يقطعون مسافات طويلة إلا في حالة رغبتهم في الاستقرار في المراكز التجارية والصناعية الكبرى.
- يزيد ازدهار الصناعة من معدلات الهجرة.
- تزداد تيارات الهجرة كلما توافرت الحوافز التي تدفع المهاجرين إلى تحسين ظروفهم المعيشية.
- سكان المدن أقل قابلية للهجرة من سكان المناطق الريفية.
- النساء أكثر ميلاً إلى الهجرة من الرجال[١].

ومن أهم النظريات التي تناولت موضوع الهجرة بالبحث:

١- نظرية المسافة: DistanceTheory

تؤكد نظرية المسافة لرافنشتين Rafinshten عام (١٨٨٩م) أن:

أ- هناك علاقة بين الهجرة والمسافة؛ إذ إن معظم المهاجرين يهاجرون إلى مسافات قصيرة ويقل عددهم كلما بعدت المسافة.

ب- الدافع الأساس للهجرة هو العامل الاقتصادي.

ت- تكون الهجرة على شكل مراحل تبدأ من حدود المدن وما حولها وينتج عنها إزاحة للسكان الأصليين ثم يحدث الامتصاص التدريجي للمهاجرين[٢].

٢- نظرية الطرد والجذب:

قام (**إيفرتلي**) **Ev.lee** عام ١٩٦٦م؛ بتطوير فكرة الجذب والطرد، وقد حدد (**إيفرتلي**) العوامل التي تحفز للهجرة وتؤثر فيها، وهي أربعة عوامل:

١- عوامل مرتبطة بالمنطقة الأصلية للمهاجرين (منطقة الأصل).

٢- عوامل مرتبطة بمنطقة استقبال المهاجرين (منطقة الوصول).

٣- العوائق المتداخلة بين المنطقتين.

٤- العوامل الشخصية.

---

[١] القصير، عبد القادر: الهجرة من الريف إلى المدن- دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ص ١٤٤.

[٢] مبارك، بشرى عناد: اتجاهات بعض الشرائح الاجتماعية المهجرة نحو أهالي بعض المدن التي هجروا إليها وعلاقتها ببعض المتغيرات، العدد الثالث والثلاثون، مجلة الفتح، ديالي، العراق، ٢٠٠٨م، ص ٢٦١.

وجاء بعده (بوج Boug) عام ١٩٦٩م، قام بتلخيص هذه النظرية، فحدد ٢٥ عاملاً مؤثراً في الهجرة، منها ١٥ عاملاً مرتبطاً باختيار مكان الهجرة و١٠ عوامل اجتماعية واقتصادية[١].

وبناء على ما سبق، أظهر هذا البحث أن القرى القريبة المسافة من حائل كانت لها قابلية للهجرة أكثر من القرى البعيدة في المسافة عن المدينة مستفيدة من (**نظرية المسافة**)، والبحث في مميزات جذب المهاجر للهجرة إلى مدينة حائل، وذلك بالاستفادة من (**نظرية الجذب**).

سابعاً: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١- **قدمت الباحثة نعمة (٢٠٠٤م)[٢]، دراسة عن الزراعة والهجرة من الريف إلى المدينة في الدول النامية:** تركزت الدراسة على الهجرة من إلى المدينة والانعكاس الكبير للزراعة على توزيع السكان بين الريف والمدينة. وأجريت الدراسة على إحدى عشرة دولة نامية حيث ضمت العينية دولا كبيرة وصغيرة بين عامي ١٩٥٠- ٢٠٠٠م، نتج عن هذا الدراسة: أن التحول إلى المدينة هو ظاهرة عالمية تسلك طرقا مختلفة على مرور الوقت اعتماداً على السياسات والتاريخ الاقتصادي للدول وأن هناك آثار إيجابية وأخرى سلبية للهجرات ومن بين الآثار الإيجابية:

١- أن الهجرات تحسن الوضع من خلال تخفيف الضغط على الموارد.

٢- تخلق علاقات جديدة مع المناطق الأخرى، وتشكل مصدراً للمعلومات ورأس المال الاجتماعي.

٣- تشكل مصدر دخل للمناطق الريفية، أما بالنسبة للآثار السلبية فتفتقر المناطق الريفية من الأيدي العاملة الأكثر كفاءة.

٢ – أجري الساعدي (٢٠٠٨م)[٣]، دراسة بعنوان: التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت: أظهرت مجموعة من النتائج من أبرزها:

١- أن ظاهرة الهجرة القسرية تحدث لعوامل إجبارية غير طوعية تتمثل في العنف الطائفي المذهبي.

٢- أن الهجرة تكون جماعية وليست فردية.

٣- وبينت الدراسة أن أغلب المهاجرين استقروا في أطراف مدينة الكوت وذلك تلافيا لأسعار الأراضي المرتفعة.

٤- شكل المهاجرون من محافظتي بغداد وديالي أكبر نسبة من المهاجرين الذين قدموا إلى مدينة الكوت، ويفتقر معظم المهاجرين للخدمات الصحية وخدمات الماء والكهرباء والخدمات التعليمية.

٣ – أيضاً قام العساف (٢٠٠٩م)[٤]، بدراسة بعنوان: إحصاءات الهجرة في الأردن:

---

[١] أبو عيانة، فتحي: جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٣م، ص ٢٧١.

[٢] نعمة، نوال نعمة: الزراعة والهجرة من الريف إلى المدينة في الدول النامية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م.

[٣] الساعدي، حسين كريم حمد: التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت، كلية التربية، جامعة واسط، العراق، ٢٠٠٨م.

[٤] العساف، محمد العساف: إحصاءات الهجرة في الأردن، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الإقليمية حول "تحسين إنتاج نماذج إحصاءات الهجرة الدولية"، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م.

أوضح الباحث فيها أن هناك مصدرين رئيسين لإحصاءات الهجرة في الأردن:

أولهما: التعدادات السكانية: التعداد العام للسكان والمساكن.

وثانيهما: السجلات الإدارية: التي تشرف على إعدادها عدة جهات حكومية.

وأوضح أن التعدادات السكانية تقيس لنا الهجرة بشقيها الداخلي والخارجي في الأردن، وأن هناك صعوبة في الحصول على إحصاءات الهجرة في الأردن منها:

١- ضعف تدريب وتأهيل الكوادر البشرية على استخدام البرمجيات ذات العلاقة بإحصاءات الهجرة.

٢- عدم توفر قاعدة بيانات وطنية عن العمالة الوافدة.

٣- عدم توافر بيانات عن أعداد الأردنيين في الخارج.

٤- عدم توافر بيانات عن الهجرة غير الشرعية.

٤ – كما اجري النعيم دراسة (٢٠٠٩م)[١]، عن الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية، دراسة اجتماعية لبعض الأحياء الشعبية الداخلية في مدينه الرياض:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل علاقة استمرار الهجرة الداخلية بالفقر الحضري في الأحياء الشعبية في مدينة الرياض، وذلك من خلال معرفة العوامل الطاردة من المكان المهاجر منه والعوامل الجاذبة في المهاجر إليه، ومن خلال معرفة علاقة خصائص سكان الأحياء الشعبية (كمدة الإقامة في المدينة) بأوضاعهم الاقتصادية الحالية.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن أسباب هجرة الفقراء إلى مدينة الرياض تتمثل في البطالة في المدن الصغيرة والقرى والبوادي.

٥– وتبين من دراسة حسانين (٢٠١٠م) [٢]– وهي بعنوان: الهجرة الداخلية في مصر:

نتائج هذه الدراسة أن للهجرة الداخلية الكثير من الآثار في مجتمع الإرسال ومجتمع الاستقبال، وفي المهاجر وأسرته وبعض هذه الآثار سلبي وبعضها إيجابي، وكلها تسهم في تغير توزيع السكان حسب الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١- قدم كراسكو وراكيل (Carrasco,Raquel. ٢٠١٣ م) [٣]، دراسة بعنوان " تأثير الهجرة على سوق العمل لدي العمال الأصليين ": بعض الأدلة من أسبانيا:

---

[١] النعيم، عزيزة عبد الله: الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية دراسة اجتماعية لبعض الأحياء الشعبية الداخلية في مدينة الرياض، رسالة دكتوراه منشورة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٩م،

[٢] حسانين، محمد أحمد علي: الهجرة الداخلية في مصر، دراسة في الجغرافيا البشرية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

[3] Carrasco, Raquel: the effect of immigration on the labor market performance of native born workers. journal of population economic 21.3 (jul 2008): 627-648 .

يقدم هذا البحث شكلاً تقريبياً لآثار سوق العمل على المهاجرين في أسبانيا خلال النصف الأخير من التسعينيات وهي الفترة التي زادت بها نسبة الهجرة بشكل كبير، واستخدم الباحث المنهج المسحي والتجريبي، وقام بتحديد آثار زيادة الهجرة الشرعية الكاملة على كل من سوق العمل وأجور العمال الأصليين وباستخدام عينات مختلفة، وتوصل الباحث إلي أنه لا يوجد تأثير سلبي واضح للهجرة على نسبة الوظائف وأجور العمال الأصليين.

٢- وأجرت ناتالي سيرس (Natalie sers،٢٠١٤م) [(١)]**،دراسة عن"تأثير اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشماليةnafta لمدة عشرين عاماً".**

احتفلت اتفاقية (نافتا) مؤخرا بعيدها السنوي العشرين وكان لها تأثير كبير حيث أنشئت منطقة تجارة حرة بين أمريكا والمكسيك وكندا ومنذ نشأتها عام ١٩٩٤م، يؤكد الداعمون لها أن نمو السوق الحر يحفز النمو الاقتصادي ويقلص الأجور بين الدول الثلاث المشاركة، ويلاحظ زيادة نسبة الهجرة عبر هذه الاتفاقية (**nafta**) عام ١٩٩٥م، حيث هاجر ٢.٥ مليون مكسيكي إلي الولايات المتحدة الأمريكية، وبحلول عام ٢٠٠٦ م، قد تضاعف الرقم أربع مرات تقريبا حتي توصل إلي ٨ ملايين مهاجر ويمكن تفسير هذه الزيادة الكبيرة في الهجرة خلال طريقتين أولا: إعادة الولايات المتحدة للمزارعين الأمريكان حيث سمح لهم بخلق فرص عمل مع المزارعين المكسيك من خلال تصدير المحاصيل. ثانيا: أدت التخفيضات الجمركية لاتفاقية (**nafta**)إلى توسع أمريكي وكندي في الشركات وخلق سوق عمل كبير بعد ما تسببت زيادة الجمارك في إغلاق الشركات الصغيرة بالمكسيك.

٣ – وقدمت دراسة (Charles breton .٢٠١٥م) [(٢)]**، بروز الهوية الوطنية وتأثير الاتجاهات على الهجرة والتعددية الثقافية** " والسؤال المطروح: هل للهوية الوطنية لها تأثير استثنائي على الهجرة أولها قوة شاملة على الرغم أن كثيراً من الأبحاث في أوروبا وأمريكا تشير إلي الأول، أي أن لها تأثيراً استثنائياً هناك نجاح كبير في كندا لفكرة الهجرة والتعددية الثقافية في الهوية الوطنية، وبالنظر إلى الوضع الكندي يشير هذا البحث إلى (أن الهوية الوطنية تمثل قوة شاملة وليست استثنائية).

واستخدم الباحث المنهج المسحي على عينة شملت ١٥٠٠ فرد، وتوضح النتائج أنه لا تعارض للهوية الوطنية مع الهجرة وأن للهوية الوطنية تأثيراً شاملاً وليس استثنائياً.

٤- قدم أيضاً باراليم أف (Parliam, aff :٢٠١٦م) [(٣)]**، دراسة بعنوان: مدى فعالية سياسة الهجرة الفرنسية خلال فترة ولاية الرئيس نيكولا ساركوزي في الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٢م)":**

هدفت الدراسة لمعرفة مستوى التطابق بين أهداف المشرع الفرنسي على سياسة الهجرة وعلاقتها بالعملية السياسية، وقد تم الكشف عن وجود فجوة دائمة بين العملية السياسية والنتائج الليبرالية من تنفيذ سياسات دراسات الهجرة.

---

(1) SEARS, NATALIE (2014): NAFTA and its twinty year effect on immigration. law and business review of the Americas 20.4: 669-676.

(2) Charles B (2015) : Making National Identity Salient: Impact on Attitudes toward Immigration and Multiculturalism , Canadian Journal of Political Science/Revue canadienne de science politique / Volume 48 / Issue 02 / June, pp 357 – 381.

(3) Parliam.Aff (2016): The Effectiveness of French Immigration Policy Under President Nicolas Sarkozy January; 69: 53 - 72.

وتوصل الباحث إلى أن سياسة الهجرة الفرنسية حققت مستوى متغيراً من فعالية السياسة طوال فترة ولاية الرئيس ساركوزي.

ويؤكد هذا البحث أن مدخلات السياسة يمكن أن تكون مدفوعة باعتبارات سياسية تعتمد على تعبئة قطاعات من الناخبين، ويوصي الباحث بتسليط الضوء على الآثار القوية التي تمارسها العوامل السياسية الداخلية والخارجية على خطط الرئيس ساركوزي في مجال الهجرة.

ثامناً: مصادر بيانات الدراسة:

- **المصادر أولية**: هي البيانات التي تم تجميعها عن مدينه حائل وهي مرتبطة بالهجرة، وتقوم الدراسة على استمارة الاستبانة لجمع المادة العلمية عن منطقة الدراسة.

- **عينة الدراسة**: المجتمع المستهدف في الدراسة يتمثل في المهاجرين إلى مدينه حائل، ويمثلها رب الأسرة المهاجرة، وتم اتباع أسلوب العينة في جمع بيانات هذه الدراسة، واعتمد على أسلوب أخذ العينة على العينة العشوائية الطبقية التي تقسم مجتمع الدراسة إلى مجموعات يمثلها سكان الأحياء وبلغ عدد أفراد العينة ٥٠٠ شخص جميعهم من السعوديين.

- **المصادر المكتبية**: تشمل كل ما كتب عن الهجرة بشكل عام وعن الهجرة الداخلية بشكل خاص، وذلك عن طريق المراجع المكتبية، والدراسات السابقة، والأبحاث والمقالات، والرسائل والمجلات العلمية.

- البيانات الإحصائية والتقارير من هيئة تطوير حائل.

- الخرائط الطبوغرافية من هيئة المساحة الجيولوجية.

- البيانات الإحصائية الخاصة بالهيئة السعودية للإحصاء.

- برنامج نظم المعلومات الجغرافية (**Gis**) استخدمت في هذه الدراسة في تخزين ومعالجة وتحليل وعرض وإخراج المعلومات الجغرافية والوصفية، ويتضمن إدخال المعلومات الجغرافية (خرائط التخطيط العمراني) والمعلومات الوصفية (أسماء جغرافية جداول) ومعالجتها وتنقيحها من الخطأ وتخزينها واسترجاعها وتحليلها (مكانياً وإحصائياً) ثم عرضها على شكل خرائط أو رسومات بيانية.

تاسعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتفسير وتحليل ظاهره الهجرة، والاعتماد على المنهج الاستقرائي وذلك استنادا على المعلومات التي جمعت عن طريق الدراسة الميدانية (الاستبانة)، ومن خلال اللجوء إلى بعض الدوائر الحكومية الرسمية في مدينة حائل، وتطلبت هذه الدراسة أشكالاً ورسومات بيانية وسائل توضيحية للأحياء التي يتمركز فيها المهاجرون.

الأساليب الإحصائية:

ولكي تحقق أهداف الدراسة، لجأنا إلى تحليل المادة العلمية عن طريق أساليب إحصائية منها:

- **مربع كاى**: بواسطته يتم فحص العلاقات بين متغيرات الدراسة ذات المستوي النوعي، وذلك لمعرفة الفروق بين المهاجرين وغير المهاجرين.

- **التركز الموقعي**: هذا الأسلوب لمعرفة مقياس تركز المهاجرين في أحياء مدينه حائل، وهو المقياس الذي يعتمد عليه لقياس درجة توطن ظاهرة من الظواهر الجغرافية المختلفة.

- **معامل الارتباط الخطي لبيرسون**: يستخدم معامل الارتباط الخطي بيرسون لقياس التغير الذي يطرأ على المتغير y عندما تتغير قيم X، ويستخدم عادة في حالة البيانات الكمية[١]، ونستفيد من المعمل بيرسون لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات الكمية.

- **معامل ارتباط الرتب سبيرمان**: وهو مقياس للارتباط في كل من البيانات الكمية والوصفية التي لها صفة الترتيب[٢]، ويستفاد من معامل سبيرمان لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات الكمية والوصفية.

- **وعلى هذا تم تقسيم البحث الحالي إلى مبحثين هما**:

المبحث الأول: مصادر الهجرة إلى مدينة حائل.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الهجرة.

يلي ذلك الخاتمة للبحث ويعقبها النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحثين.

تعقيب:

تناول الباحثان في هذا التمهيد مقدمة للبحث والذي تناولوا فيها مشكلة البحث والأهمية والأهداف والتساؤلات واهم المفاهيم والمصطلحات للبحث وأيضاً تناول الباحثين بعض من الدراسات السابقة العربية والأجنبية والتي تناولت نفس الموضوع، كذلك عرض الباحثين للإجراءات المنجية للبحث واهم المناهج المستخدمة، وسوف يعرض الباحثين فيما يلي: **مصادر الهجرة إلى مدينة حائل**، وهذا هو عنوان المبحث القادم.

---

[١] محمد، أماني موسي: التحليل الإحصائي للبيانات، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م.

[٢] محمد، أماني موسي: التحليل الإحصائي للبيانات، المرجع السابق.

المبحث الأول: مصادر الهجرة إلى مدينة حائل

تمهيد:

عرف البشر الهجرة من مكان لآخر منذ القدم لأسباب عديدة أهمها العامل الاقتصادي، فالبحث عن لقمة العيش أجبرت البشر للتحرك نحو مواطن العيش؛ وقد كانت تلك الهجرات محدودة جداً، ومع التطور الصناعي الذي بدأ في القرن الثامن عشر، والتكنولوجي الذي تسارع في القرن العشرين زادت الهجرات، وأصبح الإنسان يتنقل من دولة إلي أخري، من بيئته التي ترعرع فيها إلى بيئة جديدة تختلف عن البيئة التي نزح منها، وتعد الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية كغيرها من دول العالم النامي، فالهجرة من العوامل المهمة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على حجم وتركيب وحركة السكان، سواءً في مكان الأصل أم المكان المهاجر إليه، لذا سنستعرض في هذا المبحث مصادر الهجرة وأسبابها واتجاهاتها إلى مدينة حائل، ومعرفة علاقة هؤلاء المهاجرين بموطنهم الأصل.

- **مصادر الهجرة إلى مدينة حائل**:

تم وضع تصنيف للأماكن التي قدم منها المهاجرون إلى مدينة حائل وتمثيل الظاهرة على الخرائط بطريقة دقيقة، والتصنيف حسب المناطق الإدارية للمملكة، ثم حسب القادمين من مدن المملكة، وأخيراً حسب القادمين من المناطق الريفية لمدينة حائل:

١ - المهاجرون حسب المناطق الإدارية للمملكة:

قدم المهاجرون إلى مدينة حائل من معظم مناطق المملكة الإدارية بنسب متفاوتة، وبالنظر إلى الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢): **جدول رقم (١)** مصادر الهجرة إلى مدينة حائل من داخل المملكة وخارجها

المنطقة الإدارية	العدد	النسبة %
الحدود الشمالية	٢	٠.٤
منطقة مكة المكرمة	٧	١.٤
منطقة الجوف	٩	١.٨
منطقة تبوك	١٠	٢
منطقة القصيم	١٠	٢
المدينة المنورة	١٠	٢
المنطقة الشرقية	٣٣	٦.٦
منطقة الرياض	٣٤	٦.٨
منطقة حائل	٣٨١	٧٦.٢

خارج المملكة	٤	٠.٨
المجموع	٥٠٠	١٠٠

المصدر: من حساب الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

شكل رقم (٢) مصادر الهجرة إلى مدينة حائل من المناطق الإدارية للمملكة وخارج المملكة

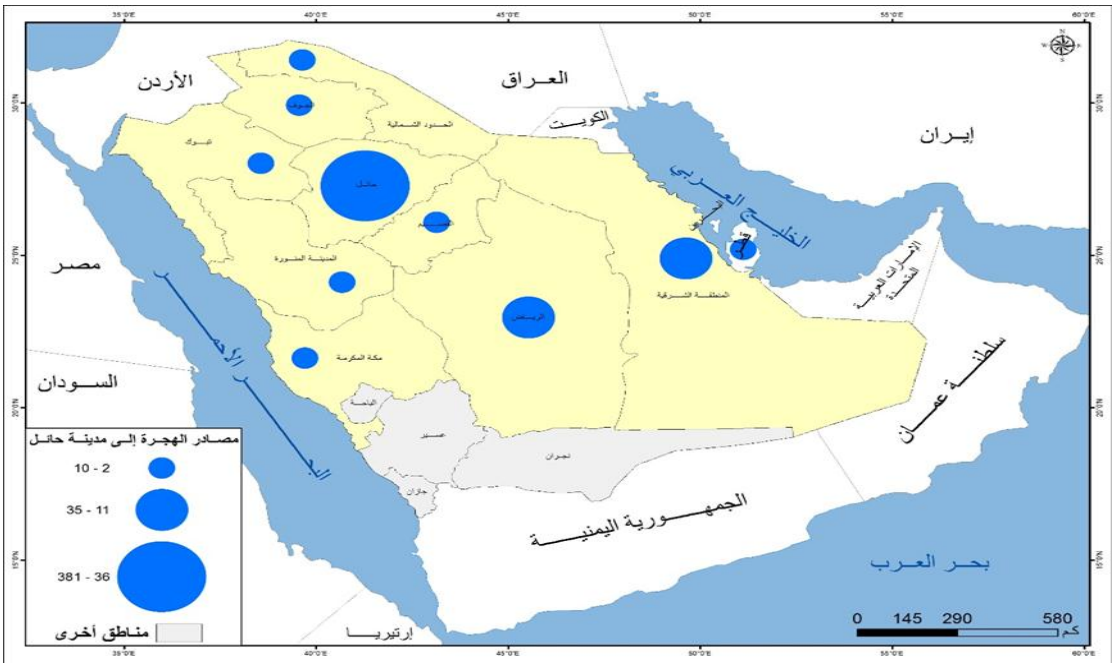

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

وقد تبين أن الهجرة من داخل منطقة حائل هي **المصدر الأول** للهجرة الداخلية إلى مدينة حائل، حيث أسهمت بـ(٣٨١) مهاجراً بنسبة (٧٦.٢%)، من إجمالي المهاجرين، وذلك بسبب القرب المكاني للمدينة، ووجود الأقارب والأصدقاء، **المصدر الثاني** للهجرة منطقة الرياض حيث أسهمت ب (٣٤) مهاجراً بنسبة (٦.٨ %)، من مجموع المهاجرين، ويفسر أخذ الرياض بالمرتبة الثانية كونها العاصمة وكان تستقطب المهاجرين للعمل فيها من أبناء مدينة حائل وبعد مرور الزمن أصبح الأغلبية منهم متقاعدين فعادوا إلى مدينتهم.

وتشكل المنطقة الشرقية **المصدر الثالث** للهجرة بعدد (٣٣) مهاجراً بنسبة (٦.٦%) من مجموع المهاجرين، ويفسر إتيان المنطقة الشرقية في المرتبة الثالثة بأن أعدادا كبيرة من أبناء منطقة حائل التحقوا بالعمل في المنطقة الشرقية للعمل في شركات النفط التي التحقوا بها بسبب ما تقدمه من رواتب جيدة وحوافز مغرية حملتهم على ترك بلدانهم في منطقة حائل والانتقال إلى المنطقة الشرقية، وبعد تقاعدهم فضلوا الرجوع لبيئتهم الأصلية، **والمصدر الرابع** للهجرة تتنازعه ثلاث مناطق هي المدينة المنورة، ومنطقة القصيم، ومنطقة تبوك ب (١٠) مهاجرين لكل منطقة بنسبة (٢%)، ويفسر إتيان هذه المناطق في المصدر الرابع بسبب قرب المسافة بينها وبين مدينة حائل.

أما **المصدر الخامس** للهجرة فهي منطقة الجوف بـ (٩) مهاجرين بنسبة (١.٨ %)، وتعد منطقة مكة المكرمة **المصدر السادس** للهجرة حيث قدم منها سبعة مهاجرين فقط بنسبه (١.٤%)، ويفسر قلة أعداد المهاجرين من منطقة مكة المكرمة بسبب بعد المسافة بينها وبين مدينة حائل، **والمصدر السابع** للهجرة هي منطقة الحدود الشمالية حيث أسهمت بمهاجرين اثنين فقط بنسبة (٠.٤ %)، من إجمالي عينة الدراسة.

٢ - المهاجرون حسب مدن المملكة:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن المهاجرين قدموا من مدن مختلفة في المملكة، بلغ عددها (٢٠) مدينة من كل المناطق الإدارية للملكة باستثناء مناطق الجنوب كما وضحت الدراسة سابقا وتبين أن عدد المهاجرين من مختلف مدن المملكة بلغ عددهم (٢٥٢) مهاجراً بنسبة (٥٠.٤%)، من إجمالي عدد المهاجرين، وبالنظر إلى الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٣):

جدول رقم (٢) مصادر الهجرة إلى مدينة حائل حسب مدن المملكة

منطقة الرياض			منطقة مكة المكرمة			المنطقة الشرقية		
المدينة	العدد	%	المدينة	العدد	%	**المدينة**	العدد	%
الرياض	٣٠	٦	**الطائف**	٧	١.٤	**الدمام**	١٥	٣
الدوادمي	٢	٠.٤				**الإحساء**	١٠	٢
المجمعة	٢	٠.٤				**حفر الباطن**	٨	١.٦
المجموع	٣٤	٦.٨	المجموع	٧	١.٤	**المجموع**	٣٣	٦.٦
منطقة القصيم			**منطقة الحدود الشمالية**			**منطقة تبوك**		
المدينة	العدد	%	المدينة	العدد	%	**المدينة**	العدد	%
بريدة	٧	١.٤	**رفحاء**	٢	٠.٤	**تبوك**	٣	٠.٦
عنيزة	٢	٠.٤				**تيماء**	٧	١.٤
البدائع	١	٠.٢						
المجموع	١٠	٢	المجموع	٢	٠.٤	**المجموع**	١٠	٢
منطقة المدينة المنورة			**منطقة الجوف**			**منطقة حائل**		
المدينة	العدد	%	المدينة	العدد	%	**المدينة**	العدد	%
المدينة المنورة	٤	٠.٨	**سكاكا**	٩	١.٨	**بقعاء**	٤١	٨.٢
ينبع	٥	١				**الغزالة**	٤٦	٩.٢
العلا	١	٠.٢				**الشنان**	٥٠	١٠
المجموع	١٠	٢	المجموع	٩	١.٨	**المجموع**	١٣٧	٢٧.٤
—	—	—	—	—	—	——	——	——

المجموع الكلي	٢٥٢
النسبة	٥٠.٤

المصدر: من حساب الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

الشكل رقم (٣) مصادر الهجرة إلى مدينة حائل حسب مدن المملكة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

وقد تبين أن مدينة الشنان أسهمت بـ (٥٠) مهاجراً بنسبة (١٠%)، تليها مدينة الغزالة بـ (٤٦) مهاجراً بنسبة (٩.٢%)، ثم بقعاء بـ (٤١) مهاجراً بنسبة (٨.٢%)، من إجمالي عينة الدراسة، وجميعها تتبع منطقة حائل ولا يستغرب مثل

هذا العدد الكبير من المهاجرين من هذه المدن إلى مدينة حائل وذلك لقرب المسافة بينها وبين مدينة حائل، بالإضافة إلى دوافع اجتماعية تتمثل بوجود الأقارب والأصدقاء.

ومن خارج منطقة حائل تبين أن مدينة الرياض هي أكثر مدن المملكة إرسالا للمهاجرين إلى مدينة حائل، حيث أسهمت بـ (٣٠) مهاجراً بنسبة (٦%)، من مجموع عينة الدراسة، وتليها مدينة الدمام بـ (١٥) مهاجراً بنسبة (٣%)، من إجمالي عينة الدراسة.

ويفسر السبب بالتقاعد عن العمل كما أشرنا إليه سابقا أو بسبب دوافع اقتصادية واجتماعية تتمثل بوجود الأقارب والأصدقاء، وجاءت مدينة الأحساء بالمرتبة الثالثة حيث أرسلت (١٠) مهاجرين بنسبة (٢%)، من المجموع الكلي، ويرجع السبب في ذلك أيضا إلى التقاعد عن العمل في شركات النفط.

وأسهمت مدينة سكاكا بـ (٩) مهاجرين بنسبة (١.٨%)، وأسهمت حفر الباطن بـ (٨) مهاجرين، وتأتي بعد ذلك مدينتا بريدة وتيماء حيث أسهمت كل منهما بسبعة مهاجرين بنسبة (١.٤%)، لكل منهما، وأسهمت مدينة ينبع بـ (٥) مهاجرين ثم المدينة المنورة بـ (٤) مهاجرين ومدينة تبوك بـ (٣) مهاجرين، وأسهمت كل من عنيزة والدوادمي والمجمعة ورفحاء بمهاجرين اثنين فقط لكل منها بنسبة (٠.٤%)، من إجمالي المهاجرين.

وأخيرا هناك مدن أرسلت مهاجراً واحداً وهي البدائع والعلا، حيث تمثل إسهامها بنسبة (٠.٢%)، من مجموع المهاجرين.

٣ - المهاجرون من المناطق الريفية (قرى منطقة حائل):

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن عدد المهاجرين من المناطق الريفية بلغ (٣٨١) مهاجر بنسبة (٧٦.٢%)، وأن القرى المرسلة للمهاجرين (٤٦) قرية من القرى التابعة لمنطقة حائل، وقد يكون عدد القرى أكثر؛ لأن بعض القادمين من القرى الصغيرة ربما يكتفون بكتابة أسماء المحافظات التي تتبعها قراهم ولا يذكرون قراهم.

الجدول رقم (٣) يوضح مصادر الهجرة من قرى منطقة حائل

حائل			بقعاء			الغزالة			الشنان		
القرية	العدد	%	القرية	العدد	%	القرية	العدد	%	القرية	العدد	%
جبة	١٦	٣.٢	بقعاء	١٢	٢.٤	الغزالة	١١	٢.٢	الشنان	١٢	٢.٤
القاعد	٢٤	٤.٨	تربة	٨	١.٦	الحائط	٨	١.٦	الكهفة	٩	١.٨
الخطة	١٠	٢	الزبيرة	١	٠.٢	الحليفة السفلي	٢	٠.٤	طابة	٤	٠.٨
موقق	٣٥	٧	الخوير	١	٠.٢	السليمي	٣	٠.٦	العظيم	٣	٠.٦
المحفر	١١	٢.٢	الاجفر	١٠	٢	سقف	١٠	٢	العدوة	٢	٠.٢
الحفير	١٩	٣.٨	ضبيعة	٧	١.٤	ضرغط	٤	٠.٨	فيد	٥	١
قناء	٦	١.٢	الحيانية	٢	٠.٢	المستجدة	٥	١	رك	٣	٠.٦
الشقيق	٨	١.٦	ـــ	ـــ	ـــ	النحيتية	٣	٠.٦	النعي	٣	٠.٦

ام القلبان	١	٠.٢	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	البير	٣	٠.٦
بيضاء نثيل	٢	٠.٤	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	السبعان	٦	١.٢
فيضة بن سويلم	٢	٠.٤	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
قفار	٩	١.٨	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
النبصية	٢	٠.٤	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
قصر العشروات	١٣	٢.٦	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
سميراء	١٥	٣	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
الروضة	٢٠	٤	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
العش	٢	٠.٤	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
دليهان	٢٥	٥	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
الصنيناء	١٨	٣.٦	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
سعيدان	٥	١	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
الحفيرة	١	٠.٢	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
المجموع الكلي								٣٨١			
–								٧٦.٢			

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

الشكل رقم (٤) مصادر الهجرة إلى مدينة حائل حسب قرى منطقة حائل

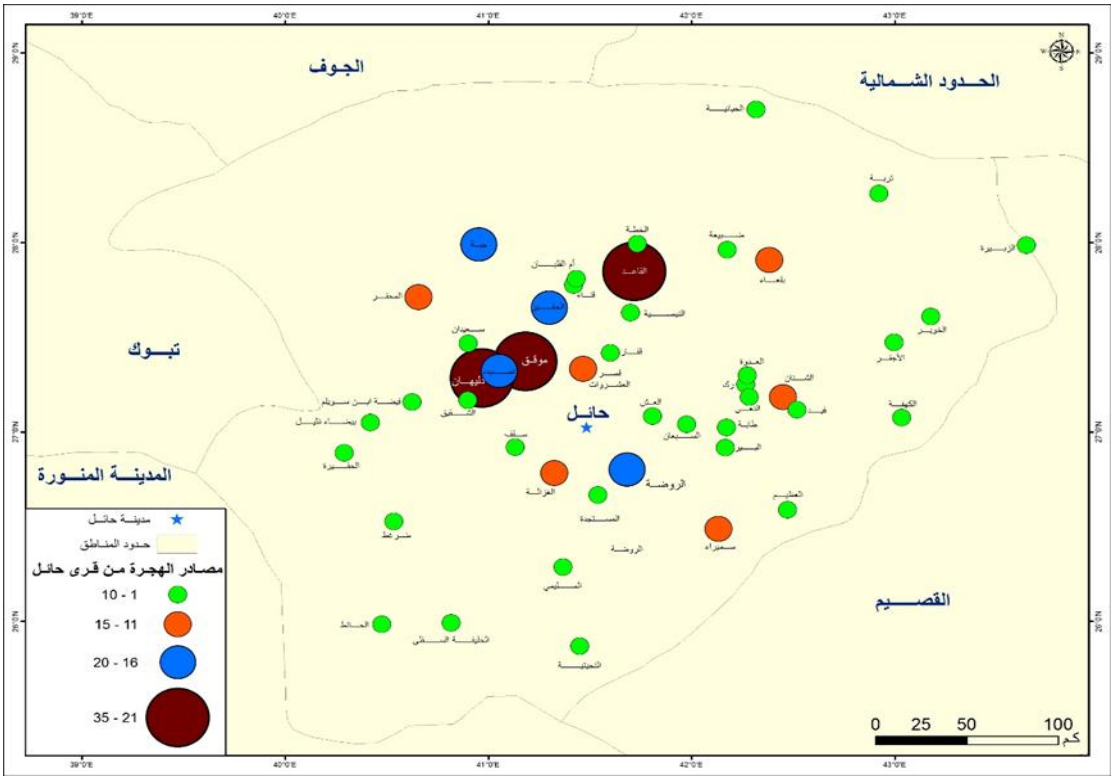

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

ويوضح الجدول والشكل السابق، أن القرى المساهمة في إرسال المهاجرين هي القرى التابعة لمنطقة حائل فقط؛ وقد تمثلت فيما يلي:

موقق بعدد (٣٥) مهاجرا بنسبة (٧%) من إجمالي المهاجرين من المناطق الريفية، تليها قرية دليهان بعدد (٢٥) وبنسبة (٥%)، وأرسلت القاعد (حائل) (٢٤) مهاجراً بنسبة (٤.٨%)، وأسهمت الحفير ب (١٩) مهاجراً بنسبة (٣.٨%)، وأرسلت الصنيناء(١٨) مهاجراً بنسبة (٣.٦) مهاجراً، وقرية جبة بـ (١٦) مهاجراً بنسبة (٣.٢%) ، وسميراء (١٥) مهاجر بنسبة (٣%)، وقرية قصر عشروات (١٣) مهاجراً بنسبة (٢.٦%)، والمحفر (١١) مهاجراً بنسبة (٢.٢%)، وأرسلت الخطة (١٠) مهاجرين بنسبة (٢%)، وقفار بـ (٩) مهاجرين بنسبة (١.٨%)، وأرسلت الشقيق (٨) مهاجرين بنسبة(١.٦ %)، وقناء (٦) مهاجرين بنسبة (١.٢%)، وكذلك سعيدان (٥) مهاجرين بنسبة (١%).

ونلاحظ انخفاض نسبة المهاجرين من القرى المتبقية، حيث لم ترسل إلا مهاجرين اثنين فقط بنسبة (٠.٤%)، كقرى بيضاء نثيل، وفيضة ابن سويلم، والنيصية، والعش، وتليها القرى التي أرسلت مهاجراً واحداً بنسبة (٠.٢%)، وهي قرى أم القلبان الحفيرة.

أما القرى التابعة لمدينة بقعاء وأرسلت مهاجرين إلى مدينة حائل فهي: أرسلت بقعاء (١٢) مهاجراً بنسبة (٢.٤%)، وقرية الأجفر أرسلت (١٠) مهاجرين بنسبة (٢%)، وتربه أسهمت ب(٨) مهاجرين بنسبة (١.٦%)، وضبيعة أرسلت (٧) مهاجرين بنسبة(١.٤%)، وأسهمت الحيانية بمهاجرين بنسبة (٠.٢%)، وكل من الزبيرة والخوير بمهاجر واحد بنسبة (٠.٢%).

أما القرى التابعة لمدينة الشنان فأرسلت مهاجرين إلى مدينة حائل فهي كما يلي: أساهمت الغزالة ب(١١) مهاجراً بنسبة (٢.٢%)، وأرسلت سقف (١٠) مهاجرين بنسبة (٢%)، وتليها الحائط ب(٨)مهاجرين بنسبة (١.٦%)، وتليها المستجدة التي أرسلت (٥) مهاجرين بنسبة(١%)، وأرسلت ضرغط (٤) مهاجرين بنسبة (٠.٨%).

بينما بلغ إسهام كل من النحيتية والسلمي والحليفة السفلي مهاجرين فقط لكل منها بما نسبته (٠.٦%)، أما القرى التابعة لمدينة الشنان فأرسلت مهاجرين إلى مدينة حائل، حيث أرسلت الشنان (١٢) مهاجراً بنسبة (٢.٤%)، وأسهمت الكهفة بـ (٩) مهاجرين بنسبة (١.٨%)، وأرسلت قرية السبعان (٦) مهاجرين بنسبة (١.٢%)، وأسهمت قرية فيد بخمس مهاجرين بنسبة (١%)، وأرسلت طابة (٤) مهاجرين بنسبة (٠.٨%)، بينما بلغ إسهام كل من قرى العظيم، ورك، والنعي، والبير(٣) مهاجرين بنسبة (٠.٦%)، ولم ترسل قرية العدوة إلا مهاجرين اثنين بنسبة (٠.٢%).

من خلال ما سبق يتضح لنا؛ أن هذا البحث يتفق مع ما أشار إليه (رافنشتاين) عندما وضع قوانين للهجرة، في قوله:

- تنقل الغالبية من المهاجرين إلى مناطق قريبة من مواطنهم الأصلية.
- يتناقص عدد المهاجرين تدريجاً كلما زادت المسافة.
- المهاجرين لا يقطعون مسافات طويلة إلا في حالة رغبتهم في الاستقرار في المراكز التجارية والصناعية الكبرى[١].

وبالنظر في شكل الهجرة هل هي فردية أو أسرية؟ يتضح من الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٥):

جدول رقم (٤) توزيع المهاجرين حسب شكل الهجرة

شكل الهجرة	العدد	النسبة %
فردية	١١٨	٢٣.٦
أسرية	٣٨٢	٧٦.٤
المجموع	**٥٠٠**	**١٠٠**

المصدر: من حساب الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

الشكل رقم (٥) توزيع المهاجرين حسب شكل الهجرة

[١] القصير، عبد القادر: الهجرة من الريف إلى المدن– دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ص ١٤٤.

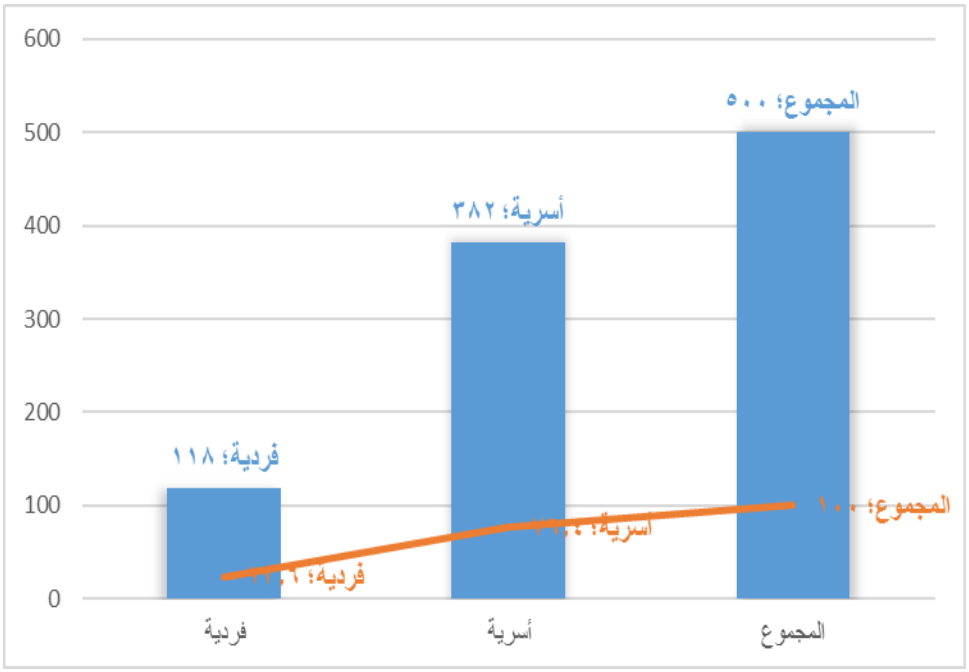

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

يتضح أن الشكل السائد بين المهاجرين هو الهجرة الأسرية؛ إذ إن ما نسبته (٧٦.٤%)، من مجموع المهاجرين انتقلوا إلى مدينة حائل برفقة أسرهم، بينما نجد أن (٢٣.٦%)، انتقلوا إليها بشكل فردي.

وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً أن غالبية المهاجرين إلى مدينة حائل قدموا إليها من قرى وأرياف منطقة حائل، ذلك لأن الهجرة بكامل أفراد الأسرة إنما يتم عادة من المناطق القريبة للمدينة المهاجر إليها رغبة في الاستقرار النهائي في المدينة، على عكس الهجرة الفردية التي تتم عادة بقطع مسافات طويلة بين المكان المهاجر منه والمهاجر إليه.

٤- الآثار الناجمة عن الهجرة:

أما من حيث الآثار الناجمة عن الهجرة الداخلية فإنها تأتي بصورة رئيسية من خلال تأثيرها على التوزيع الجغرافي والتركيب النوعي والعمري والتعليمي والاقتصادي للسكان، وفي هذا الإطار فان معظم الدراسات التي تناولت الآثار، الناجمة عن الهجرة الريفية –الحضرية أوضحت أن نسبة الأمية تقل بين المهاجرين ومعظمهم من الذكور في الفئات العمرية الوسيطة الأمر الذي يؤكد انتقائية الهجرة الحضرية–الريفية[١].

ويتميز المجتمع السعودي بمعدلات هجرة ريفية–حضرية ونسبة تحضر مرتفعة حيث تشير الدراسات إلى أن نسبة سكان المدن كانت في عام ١٩٧٠م، (١٧.٨%)، ثم ارتفعت إلى ٤٧%، ٧٠%، ٧٣%، ٧٧%، في الأعوام ١٩٧٤م، ١٩٨٤م، ١٩٨٩م، ١٩٩٣م، على التوالي[٢].

---

[1] Allensworth and Rochin, 1998; Pickering, 2000; Bates and Rudel,2004.

[٢] **شتا، السيد علي**: دراسات في المجتمع السعودي، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥م.

الحماد، عبد الله محمد: نشأة المدن ونموها ومشكلاتها في المملكة العربية السعودية، في إصدار المعهد العربي لإنماء المدن، الهجرة من الريف إلى المدن في الوطن العربي: أسبابها، مشكلاتها، مستقبلها، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٨٦م.

وهناك تفاوت كبير بين القري والمدن والأقاليم بالنسبة لمعدلات الهدرة الريفية – الحضرية، ففي دراسة أجراها[١] لمعرفة اتجاهات الهجرة الريفية في منطقة الطائف خلال الفترة ١٣٦٥ هـ – ١٤٠٩ هـ ، وجد أن ٥٤% من السكان في القري التي شملتها الدراسة قد هاجروا للمدن خلال تلك الفترة وأوضح أن هناك تفاوتاً كبيراً بين القري في معدلات الهجرة المغادرة حيث بلغ ٧١% و ٢٩% في أكثرها وأقلها طرداً للسكان علي التوالي، أيضاً أشار في مؤلفه[٢] بعنوان" دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية"، أن معدل الهجرة الريفية – الحضرية لمدن عرعر والقريات بلغ ٤٤%، كذلك أوضحت كثيراً من الدراسات أن الهجرة من البادية والقري للمدن (الهجرة الريفية – الحضرية) داخل كل منطقة إدارية هي النمط والاتجاه السائد للهجرة في المملكة العربية السعودية وفي ذلك تأكيد علي أهمية ظهير المدينة وهو المناطق الزراعية والرعوية المحيطة بها في تزويدها بالسكان[٣].

أيضاً بالنسبة لتأثير الهجرة الداخلية على التركيب العمري والنوعي والاقتصادي للسكان في المناطق الطاردة والجاذبة للمهاجرين في المملكة فان السمات الديمغرافية للمهاجرين السعوديين تختلف عن السمات الديمغرافية للمجتمع السعودي حيث تقل الأمية بين المهاجرين وتزداد نسبة الذكور وتتميز الأسر المهاجرة بصغر الحجم مقارنة بالأسر غير المهاجرة، كما إن معظم المهاجرين من الفئات العمرية الوسيطة الأمر الذي يؤكد انتقائية ظاهرة الهجرة في المجتمع السعودي كما هو الحال في معظم المجتمعات[٤]،في دراسته عن الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية أن الهجرة من الريف للمدن تنتقي أفضل عناصر الريف تعليماً ونشاطاً وبهذه الطريقة تجد المناطق الريفية من قوتها البشرية المنتجة، وبالتالي من قدرتها على التقدم الاقتصادي والاجتماعي وقد تتحول بعض المناطق الطاردة إلى مناطق رعاية اجتماعية لكبار السن والأطفال والنساء.

وفي منطقة الطائف وجد[٥]، أن هنالك فروقات اجتماعية واقتصادية بين الذين هاجروا من الريف والذين لم يهاجروا حيث بلغت نسبة المهاجرين تحت سن ٣٠ سنه وفوق سن ٦٠ سنه ٣٢% و١٤% على التوالي بينما كانت نسبة هذه الفئات العمرية بين الذين لم يهاجروا ١٦% و٢٩%.

النغيمشي، عبد الله محمد: موانئ المملكة العربية السعودية على الخليج العربي "دراسة في جغرافية الموانئ"، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٩٩٠م.

المطرى، السيد خالد: سكان المملكة العربية السعودية، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

وزارة الداخلية: منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الرياض: وزارة الداخلية، ١٤٢٠هـ.

الدوسري، حورية صالح جمعه: الإنسان والبيئة الصحراوية: دراسة تطبيقية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، رسائل جغرافية، رسالة رقم (٢٧٩) قسم الجغرافيا، جامعة الكويت، ٢٠٠٣م.

[١] الثمالي، محمد مصلح: اتجاهات الهجرة الريفية في منطقة الطائف "دراسة بالعينة"، مجلة جامعة أم القرى،١٤١١هـ.

[٢] رجب، عمر الفاروق السيد: دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباع، ١٩٨١م.

[٣] **القطب، إسحاق يعقوب**: اتجاهات التحضر في الوطن العربي، الكويت: مؤسسة دار الكتب للنشر والتوزيع،١٩٧٩م.

الثمالي، محمد مصلح: الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية، في الكتاب العلمي للندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية. الجزء الثاني، ١٤١٢هـ.

عيسى، محمد هاني أحمد: الأثار الاجتماعية للتنمية الريفية في المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مركز البحوث، ١٩٩٣م.

السكران، محمد سليمان: دوافع ونتائج نزوح بعض الأسر الريفية إلى مدينة الرياض"، مجلة الأزهر للبحوث الزراعية (٣٢)،١٩٩٦م.

[٤] الحميدي، إبراهيم بن عبد الله: الهجرة الداخلية فري المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود الآداب، المجلد ١٥(٢)، ٢٠٠٣م.

[٥] الثمالي، محمد مصلح: اتجاهات الهجرة الريفية في منطقة الطائف، مرجع سبق ذكره.

تعقيب:

تناول الباحثين في هذا المبحث مصادر الهجرة إلى مدينة حائل، من حيث المهاجرون حسب المناطق الإدارية للمملكة، المهاجرون حسب مدن المملكة، المهاجرون من المناطق الريفية (قرى منطقة حائل)، شكل الهجرة هل هي فردية أو أسرية، الآثار الناجمة عن الهجرة، ثم سيتناول الباحثين فيما يلي: **أسباب ودوافع الهجرة**، وهذا هو عنوان المبحث القادم.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الهجرة

تمهيد:

يري الباحثين إن الهجرة بطبيعة الحال تخضع لعوامل جذب وأخرى طرد، وعوامل الجذب والطرد عبارة عن دوافع اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحمل المهاجر على ترك موطنه الأصل والالتحاق بالموطن الجديد، وتعتبر الهجرة من أهم أسباب تغير حجم السكان وتوزيعهم بين المناطق والأقاليم المختلفة خاصة في الدول التي أخذت بأسباب التنمية الصناعية، كذلك تؤثر الهجرة في خصائص السكان الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، و للهجرة أهمية خاصة في دول الخليج العربي حيث أن نمو المدن في هذه الدول مرتبط بالهجرة الخارجية أولاً ثم الهجرة الداخلية أكثر من ارتباطه بالنمو الطبيعي لسكان المدن الأصليين.

ونسبة للدور الكبير والمهم الذي تلعبه الهجرة في التوزيع الجغرافي للسكان بين المناطق الإدارية وعلى مستوى المنطقة الواحدة بين الريف والحضر في المملكة العربية السعودية وما لذلك من تأثير على السمات والعمليات السكانية فهنالك حاجة ماسة إلى دراسة الهجرة وأسبابها وأبعادها وخصائصها واتجاهاتها بهدف توفير بيانات دقيقة تساعد القائمين على أمر التنمية بصورة عامة والتنمية الاجتماعية بصورة خاصة على اتخاذ القرارات المناسبة والتخطيط السليم، عليه يهدف هذا البحث إلى تحليل أسباب ودوافع ظاهرة الهجرة بين المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، وخاصة مدينة حائل.

أولاً: العوامل التي تدفع المهاجر إلى الهجرة:

الهجرة بطبيعة الحال تخضع لعوامل جذب وأخرى طرد، وعوامل الجذب والطرد عبارة عن دوافع اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحمل المهاجر على ترك موطنه الأصل والالتحاق بالموطن الجديد، ومن العوامل التي تدفع المهاجر إلى الهجرة ما يلي:

١ – **عوامل طرد**: تدفع الفرد إلى ترك المكان الأصلي الذي يقيم فيه والهجرة إلى مكان أخر مثل عدم توفر خدمات تعليمية أو صحية، أو انخفاض مستوى المعيشة.

٢ – **عوامل جذب**: توفر الخدمات، وجود الأهل والأصدقاء، توفر فرص عمل وتكون هذه العوامل في المكان المرغوب الهجرة إليه.

ويتضح ذلك بشكل واضح من خلال الجدول (٥)، والشكل (٦)، المتضمنين لأسباب ودوافع الهجرة إلى مدينة حائل كما يلي:

جدول رقم (٥) أسباب ودوافع الهجرة إلى مدينة حائل:

الأسباب	العدد	النسبة %
تكوين أسرة	٥٦	١١.٢
الأقارب والأصدقاء	١٤٠	٢٨.٠
ظروف العمل	٢٤٨	٤٩.٦
الدراسة	٥٦	١١.٢
المجموع	**٥٠٠**	**١٠٠**

المصدر: من حساب الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

الشكل رقم (٦) أسباب ودوافع الهجرة إلى مدينة حائل

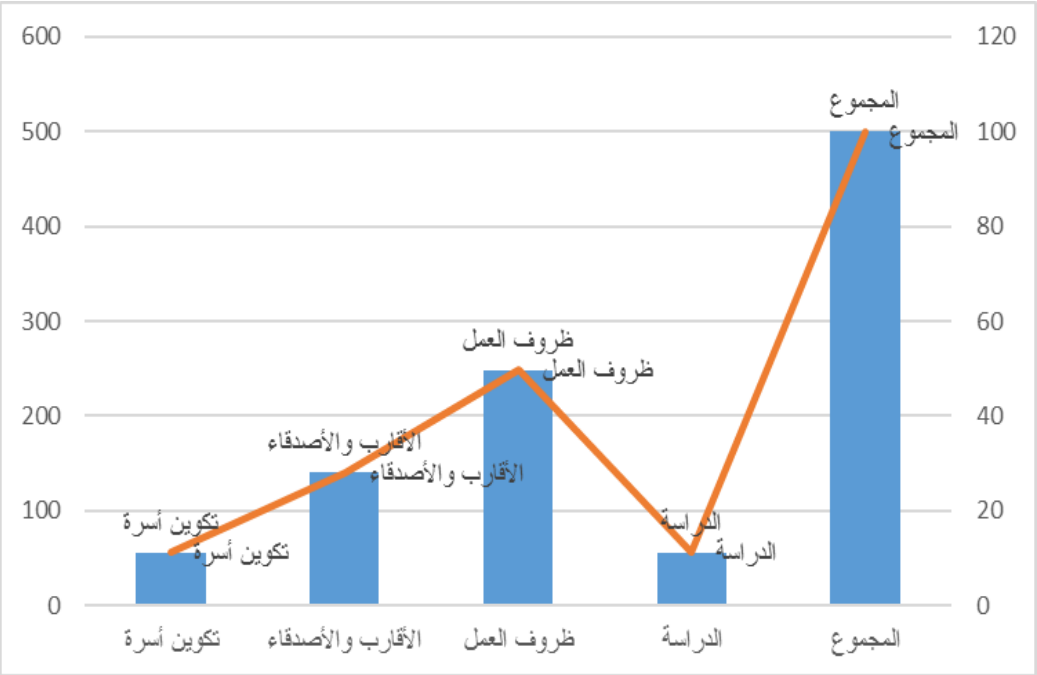

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

حيث جاء بالمرتبة الأولى ظروف العمل بنسبة (٤٩.٦%)، يليه وجود الأقارب والأصدقاء في المدينة وقد بلغت نسبتهم (٢٨.٠%) من مجموع المهاجرين، وجاء الذي هاجر بسبب تكوين الأسرة والدراسة، إذ قدرت نسبة كل منهما (١١.٢%)، وأخيرا الأسباب الأخرى جاءت بنسبة (٠.٠%)، هذا ولا يخفى أن الهجرة من أجل الدراسة غالبا تكون هجرة مؤقته ومعلقة بنية الرجوع بعد نهاية سنوات الدراسة، أو الهجرة إلى مكان آخر للبحث عن عمل.

وإذا قارنا هذه الدراسة مع الدراسات سابقة نجدها تتفق في الجملة مع جميع الدراسات في أولوية الأسباب والدوافع التي هاجر من أجلها المهاجر، ولا نغفل أن كل مدينة مهاجر إليها لها طبيعتها الخاصة من حيث تأثير هذه العوامل على الهجرة إليها، فنجد في دراسة البسام عن "هجرة السكان السعوديين إلى مدينة عنيزة" أشارت إلى أن أهم أسباب ودوافع الهجرة إلى مدينة عنيزة تتمثل في الأسباب المرتبطة بالعمل بما نسبته (٤٥%)، يليها الأسباب الأسرية، بنسبة (٣٢%)، ثم الرغبة في متابعة الدراسة بنسبة (٨%)، أما توفر الخدمات فقد بلغت نسبتها (٦%)، والرغبة في الانخراط في العمل التجاري والتقاعد بلغت نسبتها(٤%)، من إجمالي المهاجرين[١].

ويتضح للباحثين؛ مما سبق أهمية العامل الاقتصادي وأنه أهم الأسباب في عوامل جذب المهاجرين للمدن التي يهاجر إليها ومن ثم العوامل الاجتماعية المتمثلة بالأسرة والأقارب والالتحاق بهم ولا يخفى أنه هناك عوامل طرد في المناطق المهاجر منها فإنه يقابلها غالبا عوامل جذب في المناطق المهاجر إليها.

ثانياً: علاقة المهاجرين بموطنهم الأصل:

يقصد بها علاقة المهاجر بموطنه الأصل الذي كان يقنطه قبل انتقاله إلى مدينة حائل وتظهر هذه العلاقة من خلال العناصر الآتية:

---

[١] البسام، أحمد محمد: هجرة السكان السعوديين إلى مدينة عنيزة خصائصها واتجاهاتها المكانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٤م.

١- زيارة المهاجرين للموطن الأصل:

يوضح الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٧)، أنه على الرغم من انتقال المهاجر إلى مدينة حائل وبعد المسافة بين موطنه الأصل وبين مدينة حائل لاتزال علاقته بموطنه الأصل وثيقة وقوية وتواصلها معها مستمراً حيث أن ما نسبته (٥٨.٢%)، من أفراد عينية الدراسة يقومون بزيارة موطنهم الأصل بشكل دائم، وأن (٣١.٢%)، يقومون بزيارة موطنهم الأصل أحياناً، بينما لم تتجاوز نسبة من لا يقومون بزيارة ديارهم الأصلية إلا بشكل نادر أكثر من (١٠.٦%)، من أفراد عينة الدراسة، أما من انقطعت علاقتهم بالموطن الأصل فلا يوجد لهم أي نسبة، وهذا يدل على عمق العلاقات بين المهاجرين وبين مواطنهم الأصلية وأنها علاقة قوية وراسخة ولم تنقطع بسبب هجرتهم إلى مدينة حائل.

وإذا قارنا نتيجة هذه الدراسة مع الدراسات الأخرى نجد أنها تتفق بشكل كبير مع دراسة [١] "حجم الهجرة الداخلية ومحدداتها وآثارها في المملكة العربية السعودية" حيث أفادت أن (٤٠.٤%)، من المهاجرين يزورون مكان أقامتهم بصورة دائمة، وأن (٣٤.٤%) منهم يزورون مكان الميلاد أحيانا، وأن (٢٥.٢%)، يزورون مكان ميلادهم نادراً [٢]، وتتفق كذلك مع دراسة الرحيلي" الهجرة الريفية إلى مدينة مكة المكرمة " حيث وضحت هذه الدراسة أن (٧٥.٦%)، من المهاجرين مازالت تربطهم علاقة قوية ودائمة بموطنهم الأصلي[٣].

جدول رقم (٦) توزيع المهاجرين حسب زيارتهم للموطن الأصلي

الزيارة للموطن الأصلي	العدد	النسبة
دائما	٢٩١	٥٨.٢
أحيانا	١٥٦	٣١.٢
نادرا	٥٣	١٠.٦
لا	٠	٠.٠
المجموع	**٥٠٠**	**١٠٠**

المصدر: من حساب الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

الشكل رقم (٧) توزيع المهاجرين حسب زيارتهم للموطن الأصلي

[١] السكران، محمد سليمان: دوافع ونتائج نزوح بعض الأسر الريفية إلى مدينة الرياض، مرجع سبق ذكره.

[٢] السابق نفسه.

[٣] الرحيلي، أماني عيد: الهجرة الريفية إلى مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٥م.

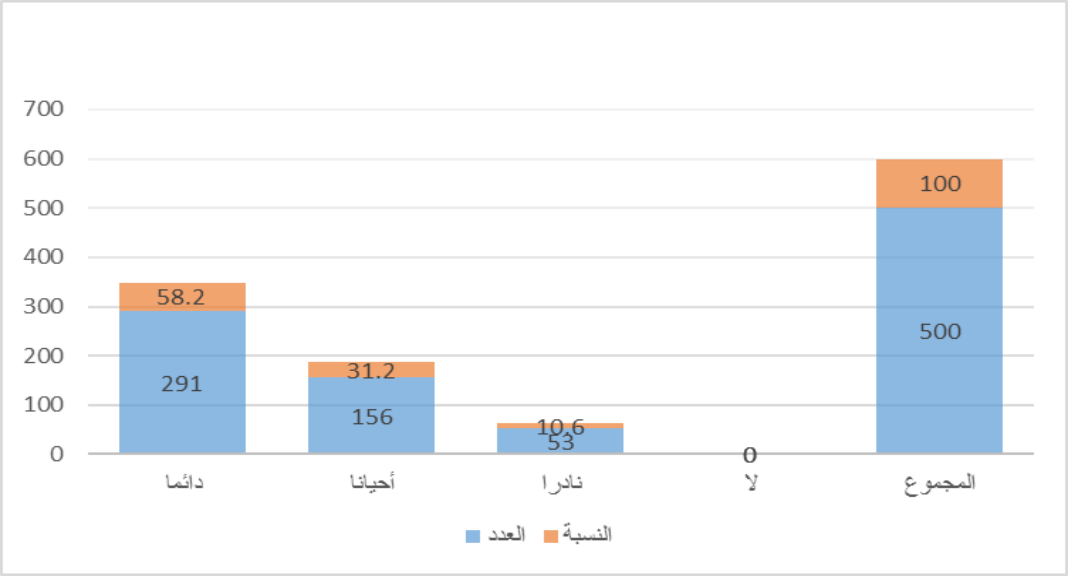

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

٢- أسباب الزيارة للموطن الأصل:

تتضح من خلال الجدول رقم (٧) والشكل رقم (٨) أسباب زيارة المهاجرين للموطن الأصلي حيث ذكر (٤٠.٦%)، من أفراد العينة أن سبب زيارتهم لموطنهم الأصل هو الرغبة في لقاء الأهل والأقارب، أما ما نسبته(٢٣.٤%)، فيزورون موطنهم الأصل للمشاركة في عزاء أو فرح، وهذا دليل واضح على قوة الروابط الاجتماعية التي تربط المهاجرين بموطنهم الأصل، وما نسبته (١٨.٦%)، من المهاجرين فيسعون لتعريف أبنائهم بأصولهم وأقربائهم، أما من يزورون قراهم من أجل رعاية أملاك ومصالح الأسرة فتبلغ نسبتهم (١٧.٢%)، ويرجع انخفاض نسبتهم إلى أنه لا يوجد في قراهم أملاك أو مزارع وأن سوء الأحوال الاقتصادية في موطنهم الأصلي هو سبب هجرتهم إلى مدينة حائل، وأن نسبة الذين يزورون موطنهم الأصلي من أجل السياحة والتسوق بلغت نسبتها (٠.٢%)، ويرجع انخفاض وتدني هذه النسبة إلى أن قراهم الأصلية قد تكون نائية وليس فيها خدمات تؤهلها لتكون مكانا يقصد للسياحة أو التسوق وتشجيع أفرادها بالعودة إليها.

جدول رقم (٧) أسباب زيارة المهاجرين إلى الموطن الأصل

أسباب الزيارة للموطن الأصل	العدد	النسبة %
لزيارة الأهل و الأقارب	٢٠٣	٤٠.٦
تعريف الأبناء بأصولهم	٩٣	١٨.٦
رعاية أملاك و مصالح الأسرة	٨٦	١٧.٢
أسباب اجتماعية (للمشاركة في عزاء أو أفراح)	١١٧	٢٣.٤
للسياحة و التسوق	١	٠.٢
المجموع	**٥٠٠**	**١٠٠**

المصدر: من حساب الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

الشكل رقم (٨) أسباب زيارة المهاجرين إلى الموطن الأصلي

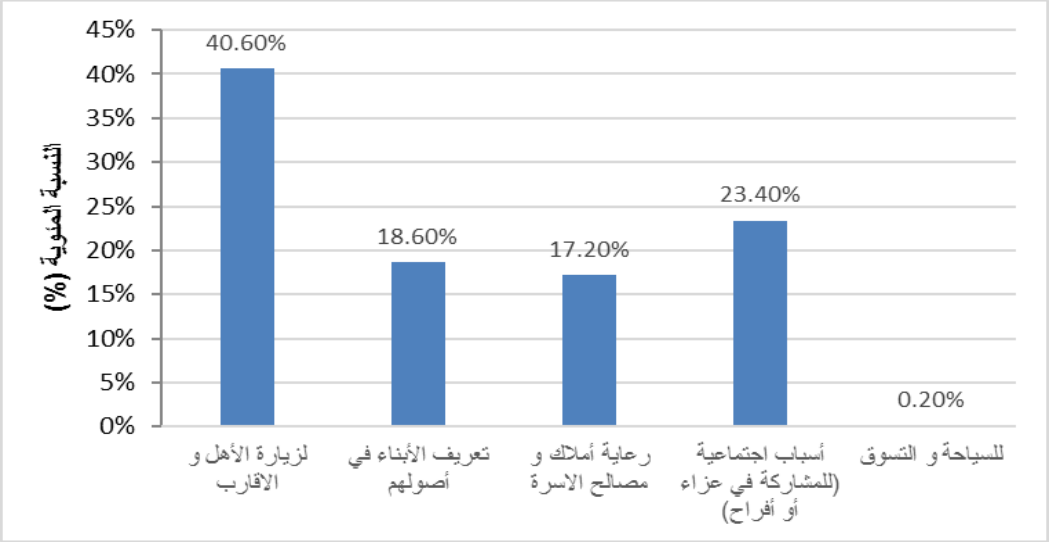

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية عام ١٤٣٦هـ.

ومما سبق يتضح؛ أهمية العامل الاجتماعي وأنه أقوى العوامل التي تدفع المهاجر لزيارة موطنه الأصل، حتى إنه تقدم بكثير على العامل الاقتصادي، فقد شكلت نسبته مجتمعة (٨٢.٦%) من إجمالي أفراد العينة.

وإذا ما قارنا هذه الدراسة مع دراسة السكران ومنير" الهجرة الداخلية ومحدداتها وأثارها في المملكة العربية السعودية" والتي أفادت أن (٣٣.٣%)، من إفراد العينة كانت أسباب زيارتهم إلى موطنهم الأصل أسبابا اجتماعية، وأن ما نسبته (٢٩.٧%)، من المهاجرين ويقومون بالزيارة لموطنهم الأصل رغبة في السياحة والتسوق، وتأتي الأسباب الاقتصادية بنسبة (٢٧.٤%)، من أجمالي المهاجرين، بينما نجد أن زيارة الموطن الأصلي بدافع مساعدة أبناء موطنهم الأصل على الهجرة بلغت نسبتها (٨.٨%)، من إجمالي أفراد العينة[١]، ونتيجة هذه الدراسة تتفق مع نتيجة بحثنا الحالي في أهمية العامل الاجتماعي في ربط المهاجر بموطنه السابق، هذا ولا يخفى أن غياب المصالح الاقتصادية مع مرور الزمن تضعف زيارة الأجيال القادمة التي ليس لها قريب أو ممتلكات أو مصالح في موطنهم الأصل.

أيضاً تتمثل أهم أسباب الهجرة في المملكة العربية السعودية في لآتي[٢]:

١ – توفر فرص العمل وارتفاع الدخل في المدن الكبيرة نتيجة لتركز النهضة الصناعية.

٢ – توفر الخدمات الاجتماعية (الصحة، التعليم)، ووسائل الترفيه والحياة العصرية.

٣ – وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة بسبب إكمال الدراسة عادةً ما تكون هجرة مؤقتة حيث يعود المهاجر بعد إكمال دراسته إلى موطنه الأصلي أو ينتقل إلى منطقة أخرى بحثاً عن عمل.

وكما سبقت الإشارة فان الآثار الناجمة عن الهجرة تأتي بصورة رئيسية من خلال تأثيرها على التوزيع الجغرافي والتركيب النوعي والعمري والتعليمي والاقتصادي للسكان، فمن حيث التوزيع الجغرافي أدت الهجرة إلى نمو سكاني بمعدلات مرتفعة في المدن والمراكز الحضرية الكبيرة بينما أدت إلى تناقص السكان في القرى والأرياف، (الثمالي: ١٤١٢هـ)، وبصورة عامة فان

---

[١] السكران، محمد سليمان: دوافع ونتائج نزوح بعض الأسر الريفية إلى مدينة الرياض"، مرجع سبق ذكره.

[٢] الثمالي، محمد مصلح: اتجاهات الهجرة الريفية في منطقة الطائف، مرجع سبق ذكره.

المؤشرات تشير إلى أفول ظاهرة البداوة وإفراغ كثير من القرى من سكانها نتيجة لظاهرة الهجرة في المملكة وتضخم المدن وظهور ما يعرف بمشكلات المدن المتضخمة التي تتصل بطاقة هذه المدن الوظيفية والإسكانية وزيادة الضغط على مرافقها وخدماتها[1].

النتائج العامة والتوصيات

وبناء على ما تقدم؛ يوضح الباحثان أبرز النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث وهي كما يلي:

١ – أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الفئة الأكثر هجرة هي الفئة العمرية التي تقع بين عمر (٣٦– ٤٥) سنة بنسبة وصلت إلى (٣٢%)، من إجمالي المهاجرين.

٢ – تبين أن حاملين الشهادة الجامعية هم من أكثر المهاجرين إلى مدينة حائل بنسبة وصلت إلى (٥٠%)، وهذا يوضح انتقائية الهجرة للفئات المتعلمة.

٣ – وضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الهجرة من داخل منطقة حائل هي المصدر الأول للهجرة بما نسبته (٧٦.٢%)، وأن الغالبية مهاجرون من المناطق الريفية وقرى منطقة حائل، وأن منطقة الرياض تأتي في المرتبة الثانية بنسبة (٦.٨%)، ويلحظ عدم وجود مهاجرين من المناطق الجنوبية للمملكة، أما من خارج المملكة فقد جاءت النسبة ضئيلة لم تتجاوز (٠.٤%)، من إجمالي عينة الدراسة.

٤ – وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن مصادر الهجرة كانت من كل مناطق المملكة الإدارية ماعدا مناطق الجنوب، وأرسلت مدن المملكة المختلفة ما نسبته (٥٠.٤%)، من المهاجرين.

٥ – أهم أسباب ودوافع الهجرة إلى مدينة حائل كانت بسبب ظروف العمل بنسبة (٤٩.٦%)، ثم وجود الأقارب والأصدقاء بنسبة (٢٨%)، من مجموع المهاجرين، والشكل السائد بين المهاجرين هي الهجرة الأسرية بنسبة (٧٦.٤%).

٦ – أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن علاقة المهاجرين مع موطنهم الأصلي علاقة وثيقة وقوية وأن ما نسبته (٥٨.٢%)، يقومون بزيارة موطنهم الأصلي بشكل دائم وأن (٣١.٢%)، يقومون بزيارة موطنهم الأصل أحيانا في حين من لا يقومون بزيارة موطنهم الأصلي إلا نادرا لا يتجاوز عددهم (١٠.٦%).

٧ – أن من أهم أسباب زيارة الموطن الأصل الأسباب الاجتماعية بنسبة (٨٢.٦%)، يليها الأسباب الاقتصادية بنسبة (١٧.٢%).

وفي ضوء ما تقدم؛ كان من اهم توصيات الباحثين في هذا البحث هي:

١ – أغلب مصادر الهجرة إلى مدينة حائل كانت غالبيتها من المناطق الريفية والقرى لذلك ينبغي الاهتمام بالمناطق الريفية وتنفيذ مشاريع البنية التحتية وتحسين مستوى الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية بها، وإيجاد فرص عمل لسكان

[1] Al – Shuaiby, Abdulla Mansour (1976). The development of the eastern province with particular reference to urban settlement and evolution in eastern Saudi Arabia. Ph.D. Thesis, Faculty of Social Science, University of Durham, Durham City, England.

هذه القرى من أجل الحد من الهجرة إلى مدينة حائل حتى تصبح هذه القرى مناطق جذب لسكانها بدلا من أن تكون مناطق طرد.

٢ – إن المهاجرين إلى مدينة حائل كان لهم أثر كبير في ازدهار المدينة وفي التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية فيها، لذلك ينبغي العمل على توفير الاستقرار لهم كي تتاح لهم الفرصة للمشاركة في تطوير وازدهار مدينة حائل.

٣ – بذل الجهود لتطوير الأحياء القديمة داخل مدينة حائل مما يساعد على وقف النزوح المستمر لساكني تلك الأحياء.

٤ – الحاجة لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية من أجل معرفة أسباب عدم رضا المهاجرين عن أماكن أقامتهم التي تجعلهم يهاجرون إلى أماكن أخرى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أبن منظور: لسان العرب، ج ١٣.

٢. أبو عيانة، فتحي: جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٣.

٣. البسام، أحمد محمد: هجرة السكان السعوديين إلى مدينة عنيزة خصائصها واتجاهاتها المكانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٤م.

٤. الثمالي، محمد مصلح: اتجاهات الهجرة الريفية في منطقة الطائف "دراسة بالعينة"، مجلة جامعة أم القرى،١٤١١هـ.

٥. الثمالي، محمد مصلح: الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية، في الكتاب العلمي للندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية. الجزء الثاني، ١٤١٢هـ.

٦. الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، دار الرشاد، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٧. حسانين، محمد أحمد علي: الهجرة الداخلية في مصر، دراسة في الجغرافيا البشرية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

٨. الحماد، عبد الله محمد: نشأة المدن ونموها ومشكلاتها في المملكة العربية السعودية، في إصدار المعهد العربي لإنماء المدن، الهجرة من الريف إلى المدن في الوطن العربي: أسبابها، مشكلاتها، مستقبلها، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٨٦م.

٩. حمد، أماني موسي: التحليل الإحصائي للبيانات، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م.

١٠. الحميدي، إبراهيم بن عبد الله: الهجرة الداخلية فري المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود الآداب، المجلد ١٥(٢)، ٢٠٠٣م.

١١. الدوسري، حورية صالح جمعه: الإنسان والبيئة الصحراوية: دراسة تطبيقية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، رسائل جغرافية، رسالة رقم (٢٧٩) قسم الجغرافيا، جامعة الكويت، ٢٠٠٣م.

١٢. رجب، عمر الفاروق السيد: دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباع، ١٩٨١م.

١٣. الرحيلي، أماني عيد: الهجرة الريفية إلى مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٥م.

١٤. الساعدي، حسين كريم حمد: التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت، كلية التربية، جامعة واسط، العراق ٢٠٠٨م.

١٥. الساعدي، حسين كريم حمد: التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت، كلية التربية، جامعة واسط، العراق، ٢٠٠٨م.

١٦. السكران، محمد سليمان: دوافع ونتائج نزوح بعض الأسر الريفية إلى مدينة الرياض"، مجلة الأزهر للبحوث الزراعية (٣٢)،١٩٩٦م.

١٧. شتا، السيد علي: دراسات في المجتمع السعودي، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥م.

١٨. صليب جميل: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م.

١٩. العساف، محمد العساف: إحصاءات الهجرة في الأردن، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الإقليمية حول "تحسين إنتاج نماذج إحصاءات الهجرة الدولية"، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م.

٢٠. عيسى، محمد هاني أحمد: الأثار الاجتماعية للتنمية الريفية في المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مركز البحوث، ١٩٩٣م.

٢١. القصير، عبد القادر: الهجرة من الريف إلى المدن– دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٢٢. القطب، إسحاق يعقوب: اتجاهات التحضر في الوطن العربي، الكويت: مؤسسة دار الكتب للنشر والتوزيع،١٩٧٩م.

٢٣. القصير، عبد القادر: الهجرة من الريف إلى المدن– دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٢٤. مبارك، بشرى عناد: اتجاهات بعض الشرائح الاجتماعية المهجرة نحو أهالي بعض المدن التي هجروا إليها وعلاقتها ببعض المتغيرات، العدد الثالث والثلاثون، مجلة الفتح، ديالي، العراق، ٢٠٠٨م.

٢٥. مرزوق، نبيل: هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، د ط، سوريا، ٢٠١٠م.

٢٦. المطري، السيد خالد: سكان المملكة العربية السعودية، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

٢٧. المعجم الوجيز: معجم اللغة العربية، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٨. المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – صدر: ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٢٩. المنظمة الدولية للهجرة: IOM Egypt، المكتب القطري بجمهورية مصر العربية.

٣٠. نعمة، نوال نعمة: الزراعة والهجرة من الريف إلى المدينة في الدول النامية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م.

٣١. النعيم، عزيزة عبد الله: الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية دراسة اجتماعية لبعض الأحياء الشعبية الداخلية في مدينة الرياض، رسالة دكتوراه منشورة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٩م.

٣٢. النغيمشي، عبد الله محمد: موانئ المملكة العربية السعودية على الخليج العربي "دراسة في جغرافية الموانئ"، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٩٩٠م.

٣٣. وزارة الداخلية: منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الرياض: وزارة الداخلية، ١٤٢٠هـ.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Al – Shuaiby, Abdulla Mansour (1976). The development of the eastern province with particular reference to urban settlement and evolution in eastern Saudi Arabia. Ph.D. Thesis, Faculty of Social Science, University of Durham, Durham City, England.
2. Allensworth and Rochin, 1998; Pickering, 2000; Bates and Rudel,2004.
3. Carrasco, Raquel: the effect of immigration on the labor market performance of native born workers. journal of population economic 21.3 (jul 2008): 627-648 .
4. Charles B (2015) : Making National Identity Salient: Impact on Attitudes toward Immigration and Multiculturalism , Canadian Journal of Political Science/Revue canadienne de science politique / Volume 48 / Issue 02 / June, pp 357 – 381.
5. Parliam.Aff (2016): The Effectiveness of French Immigration Policy Under President Nicolas Sarkozy January; 69: 53 - 72.
6. SEARS, NATALIE (2014): NAFTA and its twenty year effect on immigration. law and business review of the Americas 20.4: 669-676.